

من بحوث معهد الدراسات الإسلامية بالقاهرة

المسلمون

في أوروبا الجنوبية الشرقية

للأستاذ حارث شاكر - يوغوسلافيا

- 3 -

البنجاك والبشناق:

في القرن التاسع الميلادي زالت مملكة الخزر من الاقليم الممتد من ساحل البحر الاسود نحو الشمال، تحت ضربات شعوب تركية يرجع ان الإسلام كان قد انتشر فيها فنشأت دولة بنجاك بين نهري الدون والدانوب وامتدت نحو الغرب في اشتباكات مع الهنغار عند ما بدءوا يتوطنون في شمال البلقان، فأصبحت دولة بنجاك تتاخم هنغاريا وتنفذ إليها بعض قبائلها فتختلط مع الهنغار وتستقر هناك.

وإنما سميت تلك الدولة دولة بنجاك لأنهم كانوا أكثر الشعوب فيها عددا وأشدّهم بأسا. وفي الحرب التي نشأت بين مملكة بنجاك وبيزنطة سنة ميلادية، على ما يروى المسعودي في ((مروج الذهب))، كان ملك بنجاك يقود الجيش فأدت براعته في الحيل العسكرية إلى الانتصار على جيش بيزنطة ومطاردة فلوله إلى أسوار القسطنطينية التي ظل البنجاك وحلفاؤهم يحاصرونها أربعين يوما. وقد سجل التاريخ أن البنجاك حاصروا القسطنطينية مرة أخرى في سنة ١٠٤٤م.

إن فضل انتشار الإسلام بين البنجاك في مملكتهم يرجع إلى التجار المسلمين الذين كان البنجاك يسمحون لهم بالدخول إلى المملكة ويضمنون لهم حرية التنقل والنشاط فيها، وأما انتشار الإسلام في هنغاريا فقد ذكرنا مسلمي باشغرد وأنهم كانوا يعيشون فيها في نحو ثلاثين قرية كبيرة، والدليل على وجود المسلمين من شعب